بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمدُ لله العليِّ الأعلى ، الذي خَلَق فسوَّى ، وقدَّر فهدى. أحمدُه حمداً وافياً ، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، فله الحمد ـ سبحانه ـ في الآخرة والأولىٰ.

والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على سيِّدنا محمد ، المرسل بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً. صلَّى الله عليه وعلى آله ، وأتباعه ، إلى يوم الدِّين ، وسلَّم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإنَّ قواعد اللغة العربية لا تُقْصد لذاتها ، بل هي وسيلةٌ تُعين على التعبير الصحيح ، والإبانة الكامنة عما يجول في النفس ، ويختلج في الصدر والفكر ، وهي كذلك تأخذ بيد الدارس إلى تفهُّم لغة القرآن الكريم ، وتقف به على أسرار البلاغة والبيان ، فليس الهدفُ من عَرْض قواعد اللغة ، ودروسها النحوية أن يُردِّدها طالبُ العلم بلا وعي ، بل الغرضُ أن يتمثَّلها في تعابيره ، وكتاباته ، وأن

ينسجَ على منوال ما حَفِظ ، ويقتدي بضوء القواعد لإنشاء كتابةٍ صحيحة ، وبيانٍ واضح .

ومن هنا كان هذا الكتاب واضح الأهداف من خلال المرتكزات التالية :

أولاً: تضمَّن الكتابُ دروس القواعد العربية ، والأساليب ، والأدوات النحوية ، بحيث يقوم الدارس بقراءتها ، وتفهُّمها ، من خلال الشواهد المبثوثة ، والقواعد المنداحة ، والتدريبات النموذجية المعروضة في نهاية كل درس .

ثانياً: كانت طريقةُ العرض سهلة ميسورة ، تأخذ بيد القارئ رويداً رويداً ؛ وتُطْلِعه على مراحل كل بحث بتؤدة ، بحيث يستوعب كل درس ، وينتقل إلى الدروس الأخرى من خلال ترابط منطقي ، وتسلسل مدروس .

ثالثاً: إنَّ المرجوَّ من هذا الكتاب أن يكون مرجعاً للمثقفين ، والدارسين ، والطلاب ، والمعلمين ، ففيه لفتات بارعة ، ودقائق مُحْكمة ، تساعد على مواجهة المشكلات اللغوية ، وتعطي حلاً للاستخدام الصحيح للتراكيب ، مما يساعد على تقويم الألسنة ، والأقلام من اللحن والخطأ .

ولم أدَّخِرْ جهداً ، ولم أضنَّ بوقت ، بل بذلتُ قصارى جهدي ، ومبلغ علمي ، ليجمع هذا الكتاب الأبواب النحوية الأساسية ؛ التي لا غِنى لأي طالب علم عنها ، مع البعد عن التطرق

للمباحث الخلافية ، والآراء المتعدِّدة ، فيجد القارئ الرأي الصحيح ، المعتمد.

كما أنني عُنِيت بالشواهد ، فكانت مُستقاةً من القرآن الكريم ، والحديث النبوي ، والشعر العربي قديمه وحديثه ، والأمثلة السهلة في الحفظ والفهم.

وأرى لزاماً عليَّ أن أتقدم بالشكر الجزيل ، والعِرْفان الجميل إلى الأستاذ الفاضل يوسف علي بديوي (أبو سامر)؛ لما قدَّمه في هذا الكتاب ، والكتابين الآخرين: الإيجاز في التعبير والإنشاء ، والإيجاز في الإملاء العربي.

وكانت أياديه بيضاء ، وعطاؤه سخاء ، فجاد بعلمه ، وسهَّل عليَّ مراجعة المصادر والمراجع ، وأعارني من مكتبته القيِّمة نوادر الكتب ، والمصنفات القديمة والحديثة ، وتفضَّل ـ مشكوراً ـ بمراجعة عملي ، فجزاه الله خيراً ، وأثابه خير الثواب ، ونَفَع به ، إنه عز وجل سميع مجيب.

كما أتقدَّم بالشكر الوافر للصديقة السيدة رحاب شعبان؛ لما كان لها من لمسات واضحة في هذا الكتاب ، وتشجيعي على متابعة العمل ، فجزاها اللهُ خيراً ، وحقَّق أمانيها ، وزادها من نعيمه سبحانه ، وأضفى عليها محبةَ العربية ، واطِّراد الإخلاص في أعمالها.

اللهم علِّمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وزِدْنا علماً يا أرحم الراحمين . وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

ريم الخياط

obeikandl.com